الاسم واللقب: أمال دهنون

الرتبة والتخصص: أستاذ محاضر-أ-النقد الأدبي

مؤسسة الانتماء: جامعة محمد خيضر بسكرة.

البريد الإلكتروني: a.dahnoun@univ-biskra.dz

عنوان المداخلة: صعوبات البحث العلمي

1-مفهوم البحث العلمي:

يعرف البحث العلمي بانه مجموعة من الخطوات التي يقوم بها لحل مشكلة ما، أو للبحث عن المعرفة، وذلك بعد جمع المادة العلمية المرتبطة بموضوع الدراسة، فهو استقصاء منظم يهدف للوصول إلى نتائج دقيقة.

ويقوم البحث العلمي على الدراسات التي تهدف الى إثبات أو تعزيز أو نفي الأبحاث والنظريات العلمية السابقة، كما أنه قد يهدف للوصول الى اكتشافات جديدة أو حلول مبتكرة لظاهرة أو مشكلة علمية ما، علماً أن الباحث العلمي ملزم بتقديم الأدلة التي تؤكد صحة النتائج التي توصل اليها.

كما يعرف بانه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصل بمشكلة محددة. [1]

وبالتالي فإن البحث العلمي هو دراسة مبنية على تقصي وتتبع لموضوع معين وفق منهج خاص لتحقيق هدف معين: من إضافة جديد أو جمع متفرق، أو ترتيب مختلط، أو غي ذلك من أهداف البحث العلمي.[2]

ومما تقدم من التعريفات السابقة يتضح الآتي:[3]

✓يلزم في البحث العلمي وجود مشكلة معينة تدفع الباحث إلى دراستها دراسة علمية منظمة يحاول الباحث من خلاله ا إتباع المنهج العلمي لتفسيرها والوصول إلى حقائق جديدة.

✓البحث العلمي محاولة منظمة تتبع أسلوباً أو منهجاً معيناً ولا تعتمد على الطرق غير العلمية.

✓يهدف البحث العلمي إلى زيادة الحقائق والمعلومات التي يعرفها الإنسان وتوسيع دائرة معارفه، ليكون أكثر قدرة على التكيف مع بيئته والسيطرة عليها.

✓يختبر البحث العلمي المعارف والعلاقات التي يتوصل إليها ولا يعلنها إلا بعد فحصها والتأكد منها بالتجربة.

✓يشمل البحث العلمي جميع ميادين المعرفة وجميع مشكلاتها ويستخدم ف جميع المجالات على حد سواء.

2-خصائص البحث العلمي:

يتميز البحث العلمي بمجموعة من الخصائص، التي تجعله متفردا عن غيره من الدراسات، رغم أنها تشترك في جمع المعلومات وعرضها، إلا أن خاصية الاستقصاء العلمي في البحث هي ما يميزه عن غيره، كما يتميز بسمات وخصائص يمكن تلخيصها فيما يأتي:[4]

- **البحث العلمي بحث منظم ومضبوط.**
- **البحث العلمي بحث نظري .**
- **البحث العلمي بحث تجريبي.**
- **البحث العلمي بحث حركي وتجديدي.**
- **البحث العلمي بحث تفسيري.**
- **البحث العلمي بحث عام ومعمم.**

3-أركان البحث العلمي:

يقوم البحث العلمي على ثلاثة أركان أساسية، تشكل عماد البحث وقوامه، وهي: الموضوع، المنهج والشكل، إذا كان الموضوع جديدا ويعالج الإشكالية بجدية فإنه يجلب الباحثين، ولابد أن يعالج الباحث الموضوع من جميع جوانبه، وأن يتطرق إلى جميع تفاصيله، تقع المسؤولية على الباحث في انتقاء المادة العلمية الكافية لمعالجة الموضوع، ويعمل على دراستها دراسة متأنية من خلال إعمال الفكر وتوخي آليات النقد وتحليل، ليخرج بفكر جديد بناء على ما سبق جمعه من مادة علمية.

وأما المنهج فيتمثّل في ترتيب المعلومات ترتيبا محكماً وفي التزام الموضوعية التامة، وفي استعمال المعلومات استعمالا صحيحا في أسلوب علمي سليم، وفي عرض ومناقشة القضايا المعالجة بالأدلة المنطقية دون تحيز أو عصبية.

وأما الشكل فهو الطريقة التنظيمية للبحث، التي تواضع العرف العلمي العام على السير عليها ابتداء بتنظيم المعلومات على صفحة العنوان وغير ذلك، من طريقة استعمال الهامش وتوثيق المعلومات وتدوين فهرس المصادر وفهرس الموضوعات... [3]

4-أهمية البحث العلمي:

إن البحث العلمي هو عنوان تقدم الأمة ورقيّها، وله دور كبير في تطورها في جميع المجالات كما يسهم في رقى المجتمعات وازدهارها، ولذا جعلت الدول المتطورة البحث العلمي أساسا لبناء مجدها وقوتها، وأداة فعالة لرقيها وتطورها في شتى الميادين.

ولا شك في أن الباحث حينما يخوض غمار البحث العلمي إنما يخوض فيما خلفه العلماء والأدباء من جهود كثيرة نتيجة بحثهم الدائب ودراستهم المستمرة ويضيف إلى ذلك ما جد من مكتشفات أو ملاحظات لينتج من هذا كله جديدا يضيفه إلى العلم أو ابتكاراً ينعم به مجتمعه ويتقدم به. [4]

5-صعوبات البحث العلمي:

هي العوائق والعقبات التي تحول دون تحقيق البحث العلمي للأهداف المنشودة، وهي متنوعة اجتماعية ونفسية مادية ومعنوية...

يواجه الباحثون عامة عدة صعوبات وعقبات تحول دون تحقيق الأهداف المرجوة، أو إنجاز البحث في الآجال المحددة سلفا، لذا فالبحث العلمي طريق شاق ومتعب يأخذ جهدا مضنيا ووقتا طويلا، وخلال هذه الرحلة الشاقة تواجه الباحث العديد من الصعوبات تقف حاجزا أمام طموحاته وأهدافه، وتؤثر على الوقت المحدد لإجراء البحث وعلى طريقة عرض المعلومات المعالجة.

تتعدد صعوبات البحث العلمي التي قد يواجهها الباحث، خلال مسيرته في إنجاز بحثه ومن أبرزها نجد:

أ- صعوبات نفسية واجتماعية:

تتمثل الصعوبات النفسية فيما يأتي:

- ضعف ثقة الباحث بنفسه

- الضغوط النفسية التي يعانيها الباحث، والناتجة عن الأعباء الدراسية أو المهنية أو الاجتماعية.

- غياب عوامل التحفيز والتشجيع لإجراء البحوث العلمية.

أما الصعوبات الاجتماعية فتتمثل في:

- الانشغال بالحياة الأسرية والمشاكل الاجتماعية، كرعاية الأبناء والسهر على تربيتهم وتوفير حياة كريمة لهم.

- عدم توفر المناخ العلمي.

-عدم تقدير المجتمع للباحث وللبحث العلمي.[5]

ب-صعوبات معرفية ومنهجية:

-قلة المصادر والمراجع: يستمد البحث مادته من المصادر، وعليها يقوم كيانه، وبها تحصل الثقة بما فيه من معلومات ودراسات ونتائج، ولذلك يقدر بعض العلماء القيمة العلمية للبحث بكثرة مصادره وبكثرة الاطلاع عليها، ومن هنا كان توافر المصادر شرطا لاختيار الموضوع.[6]

-عدم الاستعداد العلمي: ينبغي على الباحث أن يختار من الموضوعات ما يناسب قدراته العلمية وتخصصه الأكاديمي، فلا يختار موضوعا معقداً يتعسر عليه أن يقوم به.

يجب الباحث على أن يمتلك الامكانيات المعرفية أو الابداعية التي تسمح له بدراسة موضوع البحث العلمي الذي ينوي دراسته، مما يؤدي الى قدرته على الوصول الى النتائج المنطقية الصحيحة.

-عدم الالمام بأدوات البحث العلمي المناسبة لموضوعه كالملاحظة والاستبيان والمقابلة.

– صعوبة الحصول على البيانيات والاحصائيات الدقيقة لغياب وسائل الاتصال، أو بسبب تخوف بعض المسؤولين وتشكيكهم في أهداف البحث ونوايا الباحث، ولقلة التواصل العلمي من خلال عقد المؤتمرات والندوات الأيام الدراسية.[7]

–عدم الملائمة الزمنية: إن الوقت له أثر كبير في اختيار الموضوع، فإذا كان الباحث قد حدد له مدة يلزمه أن يقدم بحثه فيها؛ كبحث الماستر أو الدكتوراه، فإن عليه أن يختار موضوعا يناسب الفترة الزمنية المحددة له، حتى يستطيع إنجازه في الآجال المطلوبة.

– عدم اختيار المشرف المناسب: إن اختيار المشرف المناسب من أهم عوامل نجاح الطالب في بحثه، فلا تكفي الكفاءة العلمية لوحدها في اختيار المشرف على الدراسة، وإنما لابد أن يمنح الطالب الوقت الكافي لتقديم الملاحظات والتوجيهات التي تساعده على تقديم بحث علمي عالي الجودة، ومن واجب الطالب أن يظل على صلة به ويتقيّد بالمواعيد التي يحددها له؛ ويقدم له نتيجة أبحاثه وقراءاته من حين لآخر ليظل الأستاذ المشرف على علم تام بالخطوات التي يخطوها الطالب ويعرف تماما مدى التقدم والتطور في إنجاز البحث.[8]

– عدم إجادة اللغات الأجنبية: وهي تعتبر من أهم المشكلات والصعوبات التي تواجه البحث العلمي وطرق حلها الأساسية تكون بتطوير الذات، والدخول في دورات ودروس تمكّن الباحث من إجادة هذه اللغات، خاصة اللغة الإنجليزية، التي تعتبر اللغة الأولى في البحث العلمي بالعالم أجمع، حيث تنشر بهذه اللغة مختلف الدراسات والابحاث العلمية ذات الأهمية الكبيرة، ومن مختلف التخصصات العلمية.[9]

–عدم التحكم في استخدام تقنيات الإعلام الآلي ووسائل التواصل الحديثة.

ج–الصعوبات المادية:

من أكثر المشكلات والصعوبات التي تواجه البحث العلمي وطرق حلها هي المصاريف المادية التي تحتاجها الدراسة العلمية، فلكل موضوع أو مشكلة بحثية مصاريف مالية يجب إنفاقها للوصول بالبحث الى الحل الأمثل والنتيجة الأدق، ولذلك يفترض على الباحث من خلال خطته البحثية أن يقوم بدراسة لتكاليف بحثه العلمي، فإن وجد نفسه غير قادر على تغطية هذه التكاليف

فيفترض إما التوجه الى دراسة موضوع آخر يمكن تغطية تكاليفه، أو إيجاد شخص أو جهة تقتنع بأهمية البحث وفائدته، وتقبل تمويل دراسته، والاستعداد المالي له أثر كبير في اختيار الموضوع كأن يستلزم البحث فيه القيام بزيارات ورحلات لأماكن نائية عن مكان إقامة الباحث أو يحتاج إلى صور مخطوطات تطلب من مكتبات بعيدة مقابل دفع تكاليفها أو يحتاج إلى شراء مراجع لم تزود بها المكتبات العامة بعد، فإذا كان الأمر كذلك وكانت حالة الباحث المالية لا تساعده على القيام بهذه الأعباء فإن هذا الموضوع لا يناسبه؛ وعليه أن يختار موضوعا لا يكلفه من المال ما لا يستطيع.[10]

د-الصعوبات الميدانية والإدارية:

– صعوبة الحصول على المصادر والمراجع المكتبات، وذلك لنقصها، وعدم قدرة البعض على الافادة من أوعية المعلومات المتاحة خاصة الأوعية الالكترونية. بالإضافة إلى عدم توفرها بشكل دائم.

– تزامن الأعباء الدراسية (بحوث. فروض. اختبارات...) مع إنجاز البحث، وهو ما يعرقل عمل الباحث ويظهر ذلك القصور عند إتمام البحث.

–عدم وجود تسهيلات لوجستية توفرها الجامعة لطلبة التخرج: وذلك من خلال عدم توفير مخابر مجهزة للبحث، وقلة الإمكانيات، قاعات انترنت مجهزة بخبراء وفنيين للتغلب على أي صعوبات.

–عدم تعاون المؤسسات التي تجري فيها أبحاث مشاريع التخرج: وذلك لتشكيك المسؤولين في أهداف البحث، وهو ما يؤدي إلى صعوبة الحصول على البيانات الدقيقة.[11]

الخاتمة:

إن للبحث العلمي أهمية كبرى في تقدم وازدهار الدول، لذا جعلت منه أداة أساسية لرقيها في شتى الميادين، لكن طريق البحث صعب وشاق، ومحفوف بالعديد من المصاعب والعقبات التي تقف حاجزا أمام تحقيق الأهداف المرجوة منه، لكن يجب أن يكون الباحث مستعدا للتغلب على هذه الصعوبات مهما تعددت وتفاقمت، وعليه أن يتسلح بالإرادة والعزيمة والثقة بالنفس، كما

ينبغي له أن يطورّ من قدراته اللغوية والمعرفية والمنهجية، ليتمكن من إنجاز بحثه وضبطه ضبطا دقيقا

الهوامش:

1- محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، ط3، اليمن، 2019، ص14

2- عبد العزيز بن عبد الرحمان، البحث العلمي، ط6، مكتبة الملك فهد، السعودية، 2012، ص23

3- محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، ط3، اليمن، 2019، ص15

4- ينظر: ماثيو جيدير، منهجية البحث العلمي، تر: مليكة أبيض، دليل الباحث المبتدئ فى موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه، ص19-20

5- ينظر: فريحة رحماني، صعوبات البحث العلمي، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، ع3، جاملة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2018، ص3-4

6- عبد العزيز بن عبد الرحمان، البحث العلمي، ط6، مكتبة الملك فهد، السعودية، 2012، ص63.

7- ينظر: فريحة رحماني، صعوبات البحث العلمي، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، ع3، جاملة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2018، ص5.

8- عبد العزيز بن عبد الرحمان، البحث العلمي، ط6، مكتبة الملك فهد، السعودية، 2012، ص130

9- المشكلات والصعوبات التي تواجه البحث العلمي وطرق حلها، الموقع الالكتروني: https://mobt3ath.com/index.php تاريخ الاطلاع: 2023/03/29.الساعة: 09:22

10- عبد العزيز بن عبد الرحمان، البحث العلمي، ط6، مكتبة الملك فهد، السعودية، 2012، ص63.

11- ينظر: فريحة رحماني، صعوبات البحث العلمي، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، ع3، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2018، ص6.